رعاه خزنة الجنة كل خزنة باب بالرفع بدل من خزنة الجنة بدل الكل او تنوين
باب للتكثير فدعوتهم من كل باب تعظيم له ورغبة اليه لانه ثبت في الصحيح
ان للمتصدقين بابا يدعون منه الى الجنة وكذا لكل صنف من اصناف الاعمال
باب اي فل اي حرف نداء وقيل بضم اللام ترخيم فلان بخلاف القياس (من اصحاب الاعمال)
على احد المذهبين فيه وقيل فل لغة في فلان في باب النداء بدون الترخيم
هلم اسم فعل يجيء متعديا كما في قوله تعالى هلم شهداءكم ولازما كما في هذا الحديث
معناه تعال فقال ابو بكر رض يا رسول الله ذاك وهو اشارة الى من الذي
لا توى عليه اي لا هلاك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لارجو ان تكون منهم
اي ممن دعاه خزنة الجنة هذا من باب اسلوب الحكيم فان قلت ما معنى ارجو
وابو بكر كان ممن انفق زوجين قلت اشار بذلك الى ان ثواب الاعمال
ينبغي ان لا يجزم به بل يرجى ان يوصل اليه لخفاء مقبوليتها خ ابن عباس رض
روى البخاري عنه من بدل دينه فاقتلوه احتج به الشافعي على ان المرتدة تقتل
وعلى ان النصراني اذا تهود واليهودي اذا تنصر يقتل ان لم يعد على ما كان
عليه وقال ائمتنا المرتدة لا تقتل لان النبي عم نهى عن قتل النساء بل تحبس الى
ان تتوب وكذا غير المسلم اذا ارتد لا يجبر على العود ولا يقتل بناء على ان الكفر
ملة واحدة على ان الحديث ليس مجرى على عمومه لان الكافر اذا اسلم لا يقتل بالاجماع
ق عثمان رض اتفقا على الرواية عنه قيل ما رواه عن النبي عم مائة وستة واربعون
حديثا له في الصحيحين ستة عشر حديثا انفرد البخاري بثمانية ومسلم بخمسة من بنى
لله مسجدا اي معبدا فيبنا او لمعبد الكفرة كما قال عم لعن الله اليهود اتخذوا
قبور انبيائهم مساجد فعلى هذا يكون لله لاخراج ما بني معبدا لغير الله
يبتغي به وجه الله وهذا يخرج ما بني رياء ويجوز ان يراد من المسجد ما هو المتعارف
من معابد المسلمين فيكون لله لاخراج الرياء وقوله يبتغي به وجه الله حال
مؤكدة لما قبله قال الشيخ الشارح معنى قوله يبتغي به وجه الله يطلب به ذات الله
وفيه اشارة الى اعلى درجات ذلك فان قوله بنى لله لا يقدح ان يكون غرضه
الفوز بالجنة او النجاة من النار واما ابتغاء وجهه تعالى فاعظم من كل شيء

واقول

واقول ذات الله تعالى كيف يكون مطلوبة للباقي وهو غير معقولة للمصوح واما
المطلوب رضاؤه نعم قال المشايخ قد يتجلى الله تعالى لعبد يتبتل اليه عما سواه
وفني عن جميع هواه فيرى العبد نفسه متصفة بصفات الله لكن هو المعنى
دقيق وكونه مرادا من الحديث بعيد لاستحصار في مقام كان الاكثر غيبا
للعوام على ان ابتغاء وجه الله يجيء بمعنى طلب رضاء الله كما جاء في حديث
آخر مذكور في المشارق ان النبي عم قال لسعد بن ابي وقاص رض لن تنفق
نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت بها حتى ما تجعل في امرأتك بنى الله له
مثله في الجنة اي بيتا يماثل المسجد في الشرف فلا يلزم ان يكون جهة الشرف
متحدة فان شرف المساجد في الدنيا باعتبار العبادة فيها وشرف ذلك
البيت يكون من جهة اخرى وقيل مماثله في عظم البناء يعني المسجد كما كان
ارفع من سائر البيوت فكذلك البيت يكون ارفع من سائر البيوت
التي يعطى جزاء لغير المسجد قيل ذلك البيت يكون عشرة امثال مقدار
المسجد توفيقا بينه وبين قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
ويجوز ان يكون الحديث بيانا للوصف ذلك البيت ويكون له عشر بيوت
في الجنة كل منها مثله م ابو هريرة رض روى عنه مسلم من تاب اي رجع عن ذنبه
قبل طلوع الشمس من مغربها تاب الله عليه اي قبل توبته واما عدم قبولها بعد
الطلوع من المغرب فغير مفهوم منه لان الحكم المقيد بقيد لا يدل على عدمه
عند عدم ذلك القيد بل مفهوم من حديث آخر وهو قوله عم لا تنقطع التوبة
حتى تطلع الشمس من مغربها اعلم ان التوبة الصحيحة من الكفر يقطع بقبولها
وكذا من غيره عند المعتزلة لان قبول التوبة واجب على الله عندهم وعند اهل
السنة لا يقطع به بل يظن انه تعالى يقبلها كرما وفضلا قال النووي
يصح التوبة من ذنب وان كان مصرا على ذنب آخر عند اهل السنة وكذا
من تاب عن ذنب ثم عاد اليه كتب ذلك الذنب الثاني ولم تبطل توبته خلافا
للمعتزلة فيهما م ابو هريرة رض روى عنه مسلم من تردى اي القى نفسه من جبل فقتل
نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيها خالدا مخلدا فيها ابدا الحديث محمول على المستحل

(في الهامش: ولانه يتعلق بعدم البالغة لا يعتبر في الروايات عندنا ...)

Copyright © King Saud University